Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

لا أصلٌ للنفي في بعض الأدوات المركبة

Th origin of ekcile in som of the composite Tocols

أ.د.خديجة زبار عنيزان

Dr. Khadeeja Zabar Onaizan

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

University of Baghdad \college of education Girls\Deparmet of Arabic

الملخص

نخلص مما ذهبنا إليه أن تركيب الشيئين في العربية وجعلهما بمنزلة الشيء الواحد ، يحدث لها معنى وحكماً لم يكن لها قبل التركيب ، وهذا ما لاحظناه في بحثنا للأدوات التي دخلت في (لا النافية) في تركيبها إذ أصبحت هذه الأدوات متضمنة معنى النفي من خلال استعمالها في الكلام ، كما لاحظنا ليس هناك اتفاق بين النحويين في القول بتركيب هذه الأدوات التي بحثناها.

ABSTRACT

We will summarize what we have concluded, that the composition of two things in Arabic and make it one thing will have a meaning and a power that didn't have before the combination. We have observed this in our research about the structures in which (la) enters. These outcomes served the speech in Arabic. We noticed that there is no agreement among grammarians about what we have dealt with.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، وأشرف الصلاة وأتم التسليم على سيد الأولين والآخرين ، سيدنا ومولانا محمد المصطفى الأمين ،وعلى آله الطيبين الطاهرين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . أما بعد :

فإنَّ هذا الموضوع يتناول بعض الأدوات النحوية بالدراسة ، ولا يخفى ما لهذه الأدوات من قيمة كبيرة ، إذ أنَّ هذهِ الآلات الصغيرة قد تقود إعراب التركيب ومعناه ، فقد تحوله من خبر إلى إنشاء، ومن نفي إلى إثبات ...إلى غير ذلك ، كما أنَها الموجه الذي يوجِّه معنى الفعل ، فقد دخلت لا في تركيبها ، واخلصتها للنفي ، وهذا الأمر تطلب منا ، البحث في أصول هذه الأدوات ، هل هي مركبة ،أم بسيطة ، والتركيز على فكرة التركيب في هذه الأدوات ، ولا سيما الأدوات التي كانت ((لا)) أصل في تركيبها .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تشتمل على مقدمة ، وتمهيد في بيان معنى المركب لغة واصطلاحاً ، ثم بعد ذلك عُرِجَ على ذكر الأدوات التي دخلت "لا" في تركيبها ، وهي ألا الاستفتاحية ، وألاَّ الاستثنائية ، وبلى ، وحروف التحضيض : لولا، وهلا ، ألا من حروف الطلب ، وكلا ، ثم ختم البحث بأهم النتائج .

وقد تطلب البحث في مثل هذا الموضوع بالرجوع إلى كثير من المصادر والمراجع المتنوعة بدءا باستقراء كتاب سيبويه كاملاً ، لأنَّ فهم المسألة الواحدة في الكتاب يتطلب قراءتها في غير موضع فيه ، ولوصف الظاهرة النحوية واستقاء المادة من معينها الأول، إذ لا يليق أن تنسب إلى المتأخرين

—كما يفعلُ بعض المحْدَثين — قولاً سبقهم إليه أئمّة النحو كالخليل وسيبويه ثم عرجنا لاستكمال الوصف وتتبع القضية وتطورها تأريخياً على كتب النحويين واللغويين القدماء والمحدثين .

إنَّ تناول هذه الأدوات من هذا الجانب تناولاً جديداً فيما نحسب ، ويعد خطوة أولى في طرح الرأي الذي يرى بأنَّ هذه الأدوات درست، لأنَّها مجهولة الأصل لا يعلم لها اشتقاق.

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا في كتابة هذا البحث ،وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ،وأن يلهمنا الصواب في الأقوال و الأفعال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

التمهيد : تأصيل لفظة المركب:

المركب لغة: لم يخرج معنى التركيب في المعجمات عن ضم شيئين أحدهما إلى الآخر ، وجعلهما بمنزلة الشيء الواحد ، قال الجوهري :(تقول في تركيب الفص في الخاتم والنصل في السهم ... ركّبته فَتَرَكَّبَ فهو مُرَكَّبٌ)[١] وجاء في اللسان: (تراكب السحاب صار بعضُه فوق بعض ... ورواكب الشحم طرائق بعضها فوقَ بعض في مقدم السنام...)[٢]

وفي الاصطلاح : ولا يكاد معنى " التركيب" في الاصطلاح يخرج عن معناه الأساسي في اللغة، إذ هو أيضاً ضم شيئين وجعلهما شيئاً واحداً ، يتمتع هذا الشيء بعد التركيب بمعان وأحكام تخالف الأصول التي تكونت منها ، وأول من استعمله بهذا المعنى من اللغويين الخليل ، ويتبين لنا ذلك من خلال بعض النصوص التي تكلم من خلالها عن بعض الأدوات المركبة ، فيقول مثلاً في " لن" (أمّا الخليل فزعم إنَّها (لا أن) ولكنّهم حذفوا لكثرته في كلامهم ، كما قالوا : وَيْلِّمهِ يريدون وَي لأُمِّهِ ، وكما قالوا يَومَئذٍ ، وجُعِلت بمنزلة حرفٍ واحد ، كما جعلوا هلاَّ بمنزلةِ حرفٍ واحد ، فإنّما هي هَل ولا ....) [٣] ، وقال أيضاً (ولعلّ حكاية : لأنّ اللام ها هنا زائدة ، بمنزلتها في لأفعَلَنَّ ألآ ترى أنَّك تقول : عَلَّك وكذلك كَانَّ : لأن الكاف دخلت للتشبيه ومثل ذلك كذا ، وكَأيّ ، وكذلك ذلك لأنّ هذه الكاف لحقت للمخاطبة ، وكذلك أَنتَ التاء بمنزلة الكاف)[٤]، وقد أشار سيبويه أيضاً إلى هذا المصطلح ، فمثلاً يذكر في تركيب أدوات التحضيض " هَلاّ ، ولولا ، ألاّ" وكيف أنَّ دخول " لا" النافية قد يغير حالها ، إذ أخلصها للفعل، حيث دخل فيهنَّ معنى التحضيض[٥] .

ويرى ابن جني أنَّ الإمتزاج والتركيب بين الشيئين ، يغير معناهما ويكسبهما حكماً جديداً ، فقال: (.. فهذا يَدُلُّكَ أَن الشيئين إذا اخُلطا حَدَث لهُما حُكم ومعنى لم يكن لهما قبل أن يمتزجا ، ألاّ ترى أنَّ " لولا"مركبة من " لو" و"لا" ومعنى " لو" امتناع الشيء لا متناع غيره ومعنى " لا" النفي أو النهي فلمَّا رُكّبا معاً حَدَث معنى آخر هو امتناع الشيء لوقوع غيره...)[٦] .

---

[١] الصحاح :١/ ١٣٩ " ركب".
[٢] لسان العرب : ٤٢٢/١" ركب" .
[٣] كتاب سيبويه : ٣/ ٥.
[٤] كتاب سيبويه : ٣/ ٣٣٢.
[٥] ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ١١٥.
[٦] سر صناعة الاعراب : ١/ ٣٠٥.

ولا يكون التركيب بين الحروف فقط ، بل يكون أيضاً بين اسمين أو فعلين وضابط هذا النوع من التركيب إسقاط بعض حروف الأسماء والأفعال لنحصل من خلال ذلك على اسم أو فعل جديدين قال ابن فارس : (الصلدم : الفرس الشديدة ، وهذا من صَلَدَ وصَدَمَ ، أمَّا الصلد : فالشدّ وهو من الصخرة الصلد ، والصدم من صدم الشيء....)[٧]

وأمَّا ما ركب من الأفعال فنحو " بسمل" مأخوذ من (بسم الله الرحمن الرحيم) [٨]

نستنتج من ذلك أَنَّ التركيب يعد ظاهرة مهمة احتاجت إليها العربية في تكثير المعاني والأحكام ، وهذا ما سنلاحظه من خلال دراستنا لبعض الأدوات المركبة التي دخلت "لا" النافية في أصولها وهذه الأدوات هي :

١. ألا الاستفتاحية :

" ألا" بفتح وتخفيف اللام ، لم ترد لمعنى واحد ، أنما تعددت معانيها في العربية ، وينطوي تحت هذا التعدد اختلاف المذاهب في بساطتها أو تركيبها ، وأول هذه المعاني ، أنها استفتاح وتنبيه وقد أشار سيبويه إلى هذا المعنى بقوله " أمّا ألا فتنبيه ، تقول :ألا إنّه ذاهبٌ .ألا : بلى"[٩] وقد وردت في التنزيل بهذا المعنى كما في قوله تعالى{ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون}[١٠] {أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ... } [١١] أي أن"ألا" هذه تدخل على الجملة والجملة الاسمية [١٢] وقد ذكر ابن يعيش جواز دخولها على الحرف[١٣] ، وقد استدل بقول الشاعر عمرو بن كلثوم[١٤]

ألا لا يجهلن أحـدٌ عليـنا فَنَجْهَلُ فَوْق جهل الجاهلينا

وقالوا أيضاً أن معناها "حقاً" [١٥] ، لقد اختلف اللغويون في " ألا" الاستفتاحية هذه هل هي بسيطة أم مركبة ، فقد ذهب الخليل إلى تركيبها ،إذ يرى ان " لا" النافية قد خرجت إلى التنبيه والعرض عندما

---

[٧] مقاييس اللغة : ١/ ٣٥١.
[٨] ينظر: الصاحبي في فقه اللغة : ١١٧.
[٩] الكتاب:٤/ ٢٣٥.
[١٠] سورة البقرة : ١٣.
[١١] سورة هود : ٨.
[١٢] ينظر: الجنى الداني: ٣٧٠.
[١٣] ينظر : شرح المفصل :٨/ ١١٥.
[١٤] ينظر المصدر نفسه : ١١٥/٨.
[١٥] ينظر : الجنى الداني : ٣٧٠، ومغني اللبيب: ١/ ٦٨.

دخلت عليها همزة الاستفهام إذ قال :ألا: معناها في حال : هلّا ، وفي حال تنبيه كقولك: ((ألا أكرم زيداً)) ، وتكون "ألا" صلة بأبتداء الكلام لأنها تنبيه للمخاطب ، وقد تردف "ألا " بـ"لا" أخرى فيقال :ألا لا ، كما قال الشاعر :

فقامَ يذُود النّاسَ عنها بسَيْفهِ وقال : ألا لا من سبيلٍ على هند[١٦]

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا فيقول : ألا لا جعل "ألا" تنبيهاً و"لا" نفياً[١٧] ، يفهم من قول الخليل إن "ألا" مركبة من همزة الاستفهام و"لا" النافية وجعلت "ألا" للتنبيه لا للنفي ،لأن عندما دخلت على النفي جعلته تحقيقاً [١٨] .

ويذهب الزمخشري [١٩] أيضاً ،وابن يعيش،[٢٠] ،والرضي الإستربادي[٢١] إلى أن "ألا" هذه مركبة من "لا" وهمزة الاستفهام ، إذ بتركيبها هذا تغير معناها للتنبيه.

أما ابن ملك [٢٢] ،وأبو حيان ، فيرفضان تركيب "ألا" الاستفتاحية فأبو حيّان يرى أنها قد تقع قبل "أن" و" ليت" و"النداء" ولا يصلح النفي قبل كل شيء من ذلك [٢٣].

والمعنى الثاني لها أنها تكون للعرض والتحضيض فمعنى العرض طلب الشيء بلين [٢٤] ، ومعنى التحضيض طلب الشيء بحث[٢٥] . لذلك اختصت بدخولها على الجملة الفعلية [٢٦] كما في قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا

---

[١٦] قائله مجهول ينظر العين :٨/ ٣٥٢.
[١٧] العين :٨/٣٥٢.
[١٨] ينظر البرهان في علوم القرآن :٤/ ٢٣٥.
[١٩] ينظر : الكشاف:١/ ٦٢.
[٢٠] ينظر شرح المفصل: ٨/١١٥.
[٢١] ينظر الكافية في النحو:٢/٣٨٠.
[٢٢] ينظر الجنى الداني: ٣٧٠.
[٢٣] ينظر:البحر المحيط: ١/٦١-٦٢.
[٢٤] ينظر لسان العرب: مادة عرض .
[٢٥] ينظر لسان العرب: مادة حضض.
[٢٦] ينظر الجنى الداني: ٣٧٠- ٣٧١، و مغني اللبيب:١/٦٩.

وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [٢٧]و(أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [٢٨]

ويرى ابن مالك أنّ "ألا" هذه مركبة من "لا" النافية وهمزة الاستفهام ، فيقول "ألا" التي للعرض مركبة من "لا" النافية والهمزة بخلاف التي للاستفتاح فإنها غير مركبة "[٢٩]

أما أبو حيّان فيرفض التركيب فيقول " وعندي أنّ "ألا" التي للتحضيض ليست مركبة من همزة الاستفهام و"لا" التي للنفي ،ثم استعملت للتحضيض ، بل هي بسيطة وضعت لمعنى التحضبض"[٣٠]

وترد "ألا" في ثلاثة مواضع مركبة من همزة الاستفهام و((لا)) النافية معها خلاف، وتركيبها هذا لم يغير من حكم (لا) النافية لذلك يبقى الاسم مبنياً معها نحو قولنا (ألا رجل في الدار)[٣١]

وهذه المواضع هي :

١. تستعمل أحياناً وهي على هذه الحالة من التركيب للاستفهام مجرداً عن النفي ، وقد أشار إلى ذلك الخليل بقوله : ((وألا التي في الاستفهام حكاية)) [٣٢] ، فيقول الشاعر :

أَلا اصْطِبَارَ لليلى أَمْ لَهَا جَلَدٌ إِذَا أُلاقِي الذِي لاَقَاهُ أَمْثَالِي![٣٣]

٢. وتستعمل أيضاً وهي على هذه الحالة من التركيب للتوبيخ ، كقول الشاعر :

أَلاَ طِعَانَ فُرْسَانَ عَادِية إِلاّ يَّخشَوُّكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ[٣٤]

٣. وتستعمل أحياناً للتمني ، كقول الشاعر :

ألا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فَيَرْابَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاَتِ[٣٥]

---

[٢٧] سورة النور:٢٢.
[٢٨] سورة التوبة : ١٣.
[٢٩] الجنى الداني: ٣٧١.
[٣٠] في منهج السالك : ٨٩.
[٣١] ينظر : الكتاب ٢/ ٣٠٧، الجنى الداني ٣٧١-٣٧٢ ، ومغني اللبيب ١/ ٦٩.
[٣٢] الكتاب : ٣/ ٣٣٢.
[٣٣] البيت لقيس بن الملوح ، ينظر ديوانه: ٢٢٨، ومغني اللبيب :١/ ٦٩.
[٣٤] البيت لحسان بن ثابت ، ينظر ديوانه ٢٥١، والكتاب : ٢/ ٣٠٦.
[٣٥] قائله مجهول : ينظر الجنى الداني : ٣٧٢، مغني اللبيب : ١/ ٦٩.

نلحظ أن تعدد معاني (ألا) في الكلام ، هو تعدد مردّه إلى تركيبها من (همزة الاستفهام) و (لا) النافية ، فقد جعلها مفردة متعددة الاستعمال في العربية .

٢. إلا الاستثنائية :

إنّ (إلاّ) بكسر الهمزة وتشديد اللام الغالب عليها في العربية أن تكون أداة استثناء .[٣٦] وقد وردت في التنزيل الكريم بهذا المعنى كما في قوله تعالى : (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ)[٣٧] وقوله تعالى (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) [٣٨] وقوله تعالى (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)[٣٩].

وقد اختلف البصريون والكوفيون في تركيبها ، فمذهب البصريين فيها أنها بسيطة لا تركيب فيها ويعدونها بمنزلة (دْفلَى) وهذا مذهب الخليل وقد أشار إليه سيبويه بقوله " وكان يقول إلاّ التي للاستثناء بمنزلة دِفْلَى وكذلك حَتَّى ...." [٤٠] .

أما الكوفيون فيذهبون إلى أنها مركبة ، وهم يتبعون في ذلك مذهب الفراء إذ قال ونرى إنّ قول العرب " إلاّ" إنما جمعوا بين أنّ التي تكون جحداً وضموا إليها "لا" فصارا جميعاً حرفاً واحداً وخرجاً من حدّ الجحد..."[٤١]

ويذهب الفراء أيضاً إلى أنها مركبة من "أنّ" التوكيدية الناصبة المشبهة باالفعل و"لا" النافية بقوله " أنّ"و"لا" العاطفة حذفت النون الثانية من أن وأدغمت الأولى في لام "لا" فإذا انتصب الاسم بعدها فبأنّ وإذا تبع ما قبلها في الإعراب فبلا العاطفة فكان أصل قام إلا زيداً ، قام القوم أن زيداً لا قام أي لم يقم فلا لنفي حكم ما قبل إلا ونقضه نفياً كان ذلك الحكم أو إثباتاً فهو كقولك كان زيداً أسد الأصل عند بعضهم أنّ زيداً كأسد فقدموا الكاف وركبوها مع "أنّ" .[٤٢]

---

[٣٦] ينظر : الجنى الداني : ٤٨٧، وشرح اللمع (للعكبري) ١/ ٢٥٨.
[٣٧] سورة الأنفال :٣٥.
[٣٨] سورة البقرة : ٣٤.
[٣٩] سورة البقرة : ٢٤٩.
[٤٠] الكتاب :٣/ ٣٣٢.
[٤١] معاني القرآن (الفراء): ٢/ ٣٧٧.
[٤٢] هذا النص من الكافية في النحو :٢٢٦/١، وينظر أيضاً شرح المفصل :٢/ ٧٦- ٧٧.

وقد رفض ابن يعيش هذا الرأي ونعته بالفساد إ قال "... وهو قول فاسد أيضاً لأننا نقول ما أتاني إلا زيدٌ فترفع زيداً وليس قبله مرفوع يعطف عليه ولم يجز فيه النصب فيبطل تأثير الحرفين معاً.."[٤٣]

ويرفضه أيضاً الرضي الاستربادي إ ذ قال ".... وفيما قال فيه نظر من وجوه لأن " لا" على المعنى الذي أوردناه غير عاطفة ، ومع التسليم فإن "لا" العاطفة لا تأتي إلا بعد الإثبات نحو جاءني زيد لا عمرو وأنت تقول " ما جاءني القوم إلا زيدٌ ، ولانّ فيما قال عن لا لان مرة وللا أخرى عن مقتضيهما وذلك لأنه ينصب بها مرة ويتبع ما بعدها لما قبلها أخرى ولا يجتمع الحكمان معاً في موضع ولأن المعطوف عليه قليلاً ما يحذف والمتعدد الذي هو المعطوف عليه عنده مطرد الحذف نحو ما قام إلا زيداً"[٤٤]

أما القرافي فيذهب إلى ان "إلاّ " غير مركبة فيوافق في هذه الحالة مذهب البصريين ، وقد تكلم عليها عندما فرق بين "إلاّ " في الاستثناء و"إلا" في الشرط ، فيرى قوله تعالى (إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) [٤٥] إن " الا" في الآية الكريمة مركبة من حرفين تقديره " أن تفعلوه" والنون والتنوين يدغمان في اللام ، لأنها تدغم في حروف " يرملون" فلما أدغمت بنيت "إلا" على صورة حرف الاستثناء ...و إلا التي للاستثناء حرف واحد لا تركيب فيها ..." [٤٦] .

والدرس اللغوي المقارن يؤيد مذهب التركيب لـ(إلا) إذ قال الأستاذ جرجي زيدان "إنّها مدغمة من أداتين هما (إن ولا).." [٤٧] ، وقد ذهب الدكتور مصطفى النحاس إلى أنها مركبة بقوله : " هي مركبة من (إن) و(لا) النافيتين وهما يمثلان صوت النفي في كثير من اللغات البشرية ، إذا أمعنا النظر في (إلا) هذه التي خصصها النحاة بالاستثناء وجدنا معناها لا يكاد يخرج عن النفي ..."[٤٨]

أمّا برجستر اسر فلا يرى فرقاً بين (إلا) المركبة من (إن) الشرطية و(لا) النافية ، و(إلا) الاستثنائية ، فهي أيضاً مركبة من الشرط (والنفي) ، فلم يبق فيها معنى الشرط ،وانتقلت (إلا) من معناها الأصلي إلى معنى الاستثناء ،إذ قال " والاستثناء أصله من تركيب الجمل فإنّ (إلا) مركبة من (إن) الشرطية و(لا) النافية ، فمثل : ما جاءني أحدٌ إلا زيداً أصلها إن لم يكن جاءني زيد فما جاءني أحد ... و(إلا) في مثل : ما جاءني أحدُ إلا زيداً ، وإن أمكن اشتقاق معناها من جملة شرطية فلم يبق فيها في الحقيقة شيء من معنى

---

[٤٣] شرح المفصل : ٢/ ٧٧.
[٤٤] الكافية في النحو : ١/ ٢٢٦.
[٤٥] سورة الأنفال: ٧٣.
[٤٦] ينظر : الاستغناء في أحكام الاستثناء: ١٣٣.
[٤٧] الفلسفة اللغوية : ٨٧.
[٤٨] أساليب النفي في العربية : ١٢٣.

الشرط ولا يستأنف بها جملة بل هي وما بعدها جزء من الجملة المستثنى منها فيقرب معناها من معنى النفي ولذلك ذكرناها هنا وهي في غير مثالنا أبعد بكثير عن الشرط منها فيه مثال ذلك (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۚ)[٤٩] ، فلا تقدير يمكن ذلك كجملة شرطية مثل ((مئة إلا واحداً)) أبعد عن الجملة الشرطية من السابق فانتقلت (إلا) من معناها الأصلي إلى هذا المعنى قياساً على (ما خلا) و(ما عدا) ولذلك تعمل إلا في النصب .."[٥٠]

ونحن نرجح مذهب الفراء بتركيب (إلا) من (إنّ) المشبهة بالفعل و(لا) النافية ، لأننا عندما نستعمل (إلا) في الكلام نشعر بوجود النفي فيها الذي تعطيه (لا) ولاسيما إذا كان الكلام مسبوقاً بنفي ، فعندما نقول (ما جاء القوم غلا زيد) ، نكون قد نفينا القيام عن القوم وأثبتناه لزيد ، لأن نفي النفي في العربية هو إثبات.

٣. بلى :

هي أداة من أدوات الجواب [٥١] كقوله تعالى (قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) [٥٢] و (بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [٥٣] .

لقد اختلف النحويون في كونها بسيطة أو مركبة ، وبعض النحويين لم يذكر تأصيلها ، إنّما اكتفى بذكر معناها واستعمالها في اللغة كـ(الخليل)[٥٤]و(سيبويه)[٥٥]و(المبرد)[٥٦] و(ابن مالك)[٥٧] .

وأول من أشار إلى تركيبها من النحويين هو (الفراء) فقد ذهب إلى أنّها مركبة من (بل)العاطفة ، وزيدت عليها الألف إذ قال :" ... فاختاروا بلى لأن أصلها كان رجوعاً محضاً عن الجحد ، إذ قالوا ما عبد الله بل زيد ، فكانت ألفاً يصلح الوقوف عليه ويكون رجوعاً عن الجحد فقط وأخروا بالفعل الذي

---

[٤٩] سورة البقرة : ٢٤٩.
[٥٠] التطور النحوي : ١١٦- ١١٧.
[٥١] ينظر : الكتاب : ٤/ ٢٣٤، معاني القرآن (الفراء): ١/ ٥٢، المقتضب: ٢/ ٣٣٢.
[٥٢] سورة البقرة : ٢٦٠.
[٥٣] سورة البقرة : ٨١.
[٥٤] ينظر العين : ٨/ ٣٤٠.
[٥٥] ينظر الكتاب : ٤/ ٢٣٤.
[٥٦] ينظر المقتضب: ٢/ ٣٣٢.
[٥٧] ينظر التسهيل : ٢٤٥.

بعد الجحد فقالوا (بلى) فدلّت على معنى الإقرار و الإنعام ودلّ لفظ (بلى) على الرجوع عن الجحد فقط " [٥٨]

ويوافق الفرّاء بالقول بتركيبها كل من ابن خالويه [٥٩]، وابن فارس [٦٠] .

أمّا السهيلي فيوافق الفرّاء بتركيبها ولكّنه خالفه بطريقة التركيب فقد ذهب إلى أنّها مركبة من (بلى) العاطفة و (لا) النافية إذ قال : " وأمّا (بلى) فكلمة فيها لفظ (بل) التي للاضراب ولفظ (لا) التي للنفي فمن أجل ذلك لاتقع ابداً إلا اضراباً عن نفي ،/ ومن أضرب عن النفي فقد أراد الإيجاب كقول القائل (وليس العسل حلواً) فتقول (بلى) لم يجز، لأنه لم يتقدم نفي ، ولابدّ أن يقتضي (بلى) اضراباً على نفي لأن لفظها مشاكل لمعناها ..."[٦١] ، ويقوي السهيلي مذهبه فيقول " فإن دخلت ألف الاستفهام حروف النفي ، فقلت (ألسيت الخمر حراماً؟) فلا تقل في الجواب (نعم) لأنّك تكون مصدقاً للكلام المنفي المستفهم عنه بألف ، ولكن تقول (بلى) اضراباً على النفي و اثباتاً للتحريم هذا هو الأصل لأنهم راعوا اللفظ وأجروا الكلام على ماكان عليه قبل الاستفهام ..." [٦٢]

وأرى ما ذهب عليه السهيلي هي حرف جواب للنفي المستفهم عنه هو الوجيه ن لأنّنا نعرف في العربية أنّ النفي عندما يدخل عليه الاستفهام يتحول إلى تقرير وإثبات ، وعندما يجاب عنه بـ(بلى) نكون قد أثبتنا الكلام ، وذكرنا سابقاً أنها مركبة من (بل) التي للاضراب و(لا) النافية وذلك يشعر بأنها توكيد للنفي والإقرار به ، لأن الإضراب ثمّ النفي الذي يكون توكيداً للنفي ، فنكون كأننا قد نفينا مؤكداً.

وذهب الرضي الاستربادي إلى أنها بسيطة ،إذ قال " والأولى كونها حرفاً برأسها "[٦٣] ويذهب على القول ببساطة (بلى) المرادي [٦٤] ، وابن هشام.[٦٥]

---

[٥٨] معاني القرآن (الفراء) :٢/ ٥٣.
[٥٩] ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ٦٢.
[٦٠] ينظر الصاحبي في فقه اللغة :١١٦.
[٦١] أمالي السهيلي : ٤٤-٤٥.
[٦٢] أمالي السهيلي : ٤٥.
[٦٣] الكافية في النحو : ٣٨٢/٢.
[٦٤] ينظر الجنى الداني : ٤٠١.
[٦٥] ينظر المغني اللبيب : ١/ ١١٣.

- **حروف التحضيض (لولا ، هلّلا، وألّا):**

إنّ الذي اشتهرت به هذه الحروف (لولا ، وهلّا،وإلّا) في العربية أنْ تكون للتحضيض ،إذ أصبحت ذات اختصاص بالأفعال [٦٦] ومعنى التحضيض في العربية هو الحث على الشيء يقال حضضته على فعله إذا حثثته عليه [٦٧] ، ولهذه الحروف معانٍ وأحكام تخالف أصولها قبل التركيب وهذا ما سنوضحه لاحقاً .

١. لولا: هي حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره[٦٨] ، لقد اتفق البصريون والكوفيون على تركيبها ، ولقد أشار إلى ذلك المالقي بقوله " وقد اتفقت الطائفتان على أنّ (لولا) مركبة من (لو) التي هي امتناع لامتناع ومن (لا) النافية .." [٦٩] . وأول من أشار إلى تركيبها من النحويين هو الخليل إذ قال " لو حرف أمنية كقولك (لولا قدم زيد) وكقوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) [٧٠] ... وقد تكون (لو) موقوفة بين النفي وأمنية إذا وصلت بـ(لا) كقولك (لولا أكرمتني) أي لم تكرمني " [٧١] .

ويوافق سيبويه الخليل فيما ذهب إليه قال " وأمّا (لا) فتكون كـ(ما) في التوكيد واللغو قال الله عزّ وجلّ(لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [٧٢] ،أي لأن يعلم . وتكون (لا) نفياً لقوله يفعل ولم يقع الفعل فتقول : لا يَفْعَل ، وقد تَغيّر الشيء عن حاله كما تفعل (ما) وذلك قولك (لولا) صارت (لو) في معنى آخر كما صارت حين قلت (لوما) تغيّرت كما تغيّرت حيث بما..." [٧٣] ، وهذا ما ذهب إليه الفرّاء [٧٤] ' والمبرد [٧٥] ، وابن السراج [٧٦] ، ومن تبعهم [٧٧] ، ويذهب هؤلاء إلى تركيب (لولا) من (لو) التي تفيد

---

[٦٦] ينظر الكتاب : ٣/ ١٣٩.
[٦٧] ينظر لسان العرب مادة (حضض).
[٦٨] ينظر المقتضب:٣/ ١٧٦.
[٦٩] رصف المباني : ٢٩٤.
[٧٠] سورة البقرة : ١٦٧.
[٧١] العين : ٨/ ٣٥١.
[٧٢] سورة الحديد : ٢٩.
[٧٣] الكتاب :٤/ ٢٢٢، وينظر المصدر نفسه : ٣/ ١١٥.
[٧٤] ينظر معاني القرآن (الفراء): ٢/ ٢٧٧.
[٧٥] ينظر المقتضب: ٣/ ٧٦.

امتناع الشيء لامتناع غيره ، و(لا) النافية قد صار لها معنى جديداً هو (امتناع الشيء لوجود غيره) لأن من معاني (لا) تغير الشيء عن حاله ، فلو حذفت (لا) من (لولا) لانقلب المعنى ، نحو قولنا (لو جاء عمر لأكرمتك) و(لولا عمر لأكرمتك) فيكون المعنى في الجملة الأولى إنّ الإكرام انتفى لانتفاء المجيء ، ويكون في الجملة الثانية إنّ الإكرام انتفى لحضور عمر و(لا) في (لولا) قد غيّر المعنى .

مما لاشكّ فيه أن تركيب (لولا) في العربية قد خصّها بمعانٍ وأحكام تخالف الأصول التي تكونت منها وهذه المعاني هي :

١. التحضيض: وهذا ما اشتهرت به (لولا) فصار سمة لها ، قال الخليل ... " وأما (لولا) فجمعوا فيها بين (لو) و(لا) في معنيين أحدهما (لو لم يكن) كقولك (لولا زيد لأكرمتك) ومعناها لو لم يكن ، والآخر (هلا) كقولك (لولا فعلت ذلك) في معنى (هلا فعلت ذلك) .."[٧٨]،أي أنها تكون للتحضيض بمنزلة (هلّا) وينبغي أن تدخل (لولا) في هذه الحالة إلا على جملة فعلية ، فإن كانت الجملة مُصدرة بفعل مضارع كانت (لولا) تحضيضاً كما في قوله تعالى(لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ)[٧٩] ، وإن كانت مُصدرة بفعل ماضٍ كانت (لولا) و(لوما) توبيخاً كما في قوله تعالى (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)[٨٠] ..."[٨١]

٢. أن تكون حرف امتناع لوجود غيره ، وينبغي في هذه الحالة أن تكون داخلة على جملة اسمية نحو قولنا (لولا عبد الله لأكرمتُك) والاسم بعد (لولا) يعرب مبتدأ .[٨٢] وقد اختلف البصريون والكوفيون في الاسم المرفوع بعد (لولا) فقد ذهب البصريون إلى أن (لولا) هي الرافعة للاسم ،أمّا الكوفيون فيذهبون إلى أنّه يرتفع بالابتداء.[٨٣]

---

[٧٦] ينظر الأصول :٢/ ٢١١.

[٧٧] ينظر الأزهية :١١٧، آمالي الشجري: ٢/ ٧٦، شرح المفصل :٨/ ١٤٤، أسرار النحو :٢٩٩، النحو الوافي :٤/ ٣٨٥.

[٧٨] العين : ٨/ ٣٥١.

[٧٩] الواقعة : ٧٠.

[٨٠] التوبة : ١٢٢.

[٨١] ينظر : الإيضاح في شرح المفصل :٢/ ٢٣٤، شرح المفصل : ٨/ ١٤٤، المطالع السعيدة : ٢/ ١٢٣.

[٨٢] ينظر الكتاب : ٣/ ١٣٩- ١٤٠، المقتضب: ٣/ ٧٦، شرح المفصل :٨/ ١٤٤-١٤٥.

[٨٣] ينظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف :١/ ٥٤- ٥٦.

٣. الاستفهام : وهذا المعنى ذكره الهروي ، ولم يذكره الأكثرون ، فقد ذهب إلى أن (لولا) تأتي للاستفهام بمعنى (هلّا) [٨٤] ، كما في قوله تعالى(إِذَا جَاءَكَ *الْمُنَافِقُونَ* قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ ... لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)[٨٥]، و(وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ)[٨٦] ، ويرفض ابن هشام كونها للاستفهام فيوجه الأولى إلى أنها للعرض والثانية للتوبيخ [٨٧] .

٤. أن تكون نافية بمنزلة (لم) : وجعلوا منه ما ورد في قوله تعالى (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ) [٨٨]

وقوله تعالى(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ)[٨٩] وتقدير الكلام في الآية الأولى (فلم تكن قرية آمنت فنفعها أيمانها) وتقديره في الثانية (لم يكن) ، وإلى هذا المعنى أشار ابن فارس [٩٠] .

٢. هلّا:

حرف يعطي معنى التحضيض عند استعماله ،ولا يأتي بعدها إلا الفعل نحو قولنا (هلا أكرمت زيداً) وهي مركبة من (هل) الاستفهامية و(لا) النافية . وقد أشار سيبويه إلى تركيبها بقوله " هلّا ....ألزموهن (لا) وجعلوا كلّ واحدة مع (لا) بمنزلة حرف واحد و أخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض "[٩١] . ويوافق ابن السراج ما ذهب عليه سيبويه بقوله : هلا بنيت (لا) مع (هل) فصار فيها معنى التحضيض "[٩٢] ويذهب الرماني إلى أنّها مركبة إذ قال " ..... وهي مركبة من (هل) و(لا) تقول هلّا أكرمت زيداً ، هلّا أتيت خيراً من ذلك فإذا أضمرت الفعل قلت هلّا زيداً، هلّا خيراً من ذلك أي هلّا أكرمت زيداً ، هلّا أتيت خيراً من ذلك تضمر فعلاً تدل عليه الحال المشاهدة ، ومن العرب من

---

[٨٤] ينظر الأزهية :١٧٥، البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٣٧٨.
[٨٥] سورة المنافقون : ١٠.
[٨٦] سورة الأنعام : ٨.
[٨٧] ينظر المغني اللبيب: ١/ ٢٧٥.
[٨٨] سورة يونس : ٩٨.
[٨٩] سورة هود : ١١٦.
[٩٠] ينظر الصاحبي في فقه اللغة : ١٣٥.
[٩١] الكتاب : ٣/ ١١٥.
[٩٢] الأصول: ٢/ ٢٢١.

يقول : هلا أكرمت زيداً ، ألا أحسنت إلى عمرو"[٩٣]،أي يرى الرماني أنّها مركبة وتكون بمعنى (ألّا) أي هاؤها منقلبة عن همزة (ألّا) فقد يحدث العكس أحياناً فمن العرب من يقول "ألا أكرمت زيداً)

والرأي الثاني في أصل (هلّا) الذي ذكره الرماني ، قد سبقه إليه الكسائي إذ قال " أصل (ألّا) (هلّا) ، قلبت الهاء همزة "[٩٤] ويذهب ابن الشجري إلى أنها مركبة أيضاً من (هل) و(لا) النافية، إذ غيرت (لا) و(هل) الاستفهامية وحولتها إلى التحضيض"[٩٥]

وقد ذكر الأربلي رأياً في أصلها ولم ينسبه لأحد إذ قال " قال بعضهم هي هل الاستفهامية و(لا) النافية ، فتولد من الاستفهام والنفي التحضيض ، وقيل بل من هل التي للحث "[٩٦] ، يضعف الأربلي هذا الرأي القائل بأن (هل) التي للحث فيقول ... يضعفه عدم الاكتفاء بها دون عدم الاكتفاء بها دون لا مع أنه أولى بل واجب لأن لا حينئذ تنفي الحث ..." [٩٧]

ويؤيد الأستاذ عباس حسن أن (هلّا) مركبة من (هل) الاستفهامية و(لا) النافية وقد تغير معناها إلى التحضيض والتوبيخ [٩٨]

نستخلص مما ذكرناه من الآراء التي قيلت في تركيب (هلّا) وإن تشابهت تقريباً فيما بينها أنّ (هلّا) مركبة من (هل) الاستفهامية و(لا) النافية ، وإنّها بالتركيب أصبحت أداة جديدة تعطي معنى التحضيض والتوبيخ لأن الاستفهام في العربية إذا دخله النفي أفادة معنى التحقيق والاثبات .

وتختص (هلّا) كما ذكرنا بدخولها على الجملة الفعلية ، فتفيد التحضيض إذا دخلت على جملة فعلية مصدرة بفعل مضارع نحو قولنا : (هلّا تضرب زيداً) وتفيد اللوم والتوبيخ إذا دخلت على جملة فعلية مصدرة بفعل ماضٍ نحو قولنا (هلّا ضربت زيداً)[٩٩]

٣. ألّا من حروف الطلب :

[٩٣] معاني الحروف :١٣٢.
[٩٤] جواهر الأدب : ٢٣١.
[٩٥] آمال الشجري : ٢/ ٢٣٢.
[٩٦] جواهر الأدب : ٢٣١
[٩٧] جواهر الأدب : ٢٣١.
[٩٨] النحو الوافي : ٤/ ٥١٢.
[٩٩] العين : ٨/ ٣٥٢.

بفتح الهمزة وتشديد اللام من حروف الطلب تعطي معنى التحضيض عند دخولها على الجملة الفعلية وتكون بمعنى (هلّا) ولكن (هلّا) أكثر استعمالاً من (ألّا) في التحضيض .[١٠٠]

أول من أشار إلى تركيبها من النحويين الخليل بقوله " أمّا (ألّا) ثقيلة فأنّها جمع (أنْ) و(لا) وكذلك لئلا هي (لأنْ لا) تقوا أمرتك ألّا تفعلَ ذلك ، ولكن النون تُدْغَمُ في اللام ..." [١٠١] أي يرى الخليل أنّ (ألّا) مركبة من (أن) الناصبة و(لا) النافية ثم أدغمتا فتكونت (ألّا) ويذهب سيبويه إلى أنها مركبة أيضاً بقوله " هلّا ولولا وألا ألزموهن (لا) وجعلوا كلّ واحدة بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض ..."[١٠٢] أي أن دخول (لا) بتركيبها قد أعطاها معنى الاستفهامية لذلك أخلصت للفعل.

أما الكسائي فيقول في أصلها (أصل (ألّا) (هلّا) قلبت الهاء همزة " [١٠٣] ، ومذهب الكسائي يقوي مذهب التركيب فيها لأن (هلّا) كما أسلفنا مركبة من (هل) الاستفهامية و(لا) النافية .

أما ابن الشجري فيذهب إلى أنها مركبة من أن المصدرية أو المفسرة و(لا) النافية بتركيب هذه الأصول قد تغير معناها إلى التحضيض وهذا مذهب سيبويه كما ذكرنا سابقاً إذ أن تركيبها هذا قد أخلصها للفعل إذ دخل فيها معنى التحضيض ، ولا تكون بهذا المعنى (لا) إذا كان بعدها جملة فعلية مصدرة بفعل مضارع نحو قولنا (ألّا تكرم زيداً) وتكون لوماً وتوبيخاً إذا الفعل الذي بعدها يكون ماضياً كقولنا (ألّا أكرمت خالداً)[١٠٤] وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش أيضاً[١٠٥] .

وقد ذكر الأستاذ عباس حسن رأياً آخر في تركيب (ألّا) يقول فيه :" أنّها مركبة من (أل) و(لا) ..... وصارا كلمة واحدة تؤدي معنى جديداً وتختص بأحكام جديدة لم تكن لها قبل التوحد ولو زال عنها هذا التوحد لتغير معناها وحكمها تغييراً أصيلاً واسعاً"[١٠٦]

٥. كلّا:

[١٠٠] ينظر الجنى الداني : ٥٥٣.
[١٠١] العين : ٨/ ٣٥٢.
[١٠٢] الكتاب : ٣/ ١١٥.
[١٠٣] جواهر الأدب : ٢٣١.
[١٠٤] ينظر الآمالي الشجرية : ٢/٢٣٢.
[١٠٥] ينظر شرح المفصل :٨/ ١٤٤.
[١٠٦] النحو الوافي :٤/ ٥١٢.

إن لفظة (كلّا) قد تعددت معانيها عند النحويين ، فهي عند الخليل وسيبويه [١٠٧] ، والمبرد والزجاج ومن تبعهم حرف له معنى الردع والزجر سماع حال مستكره [١٠٨] ، كما في قوله تعالى (كَلَّا وَالْقَمَرِ) [١٠٩] ، و (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ) [١١٠] ، ولا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى أنهم يجيزون الوقف والابتداء بعدها [١١١] ، حتى قال جماعة منهم متي سمعت (كلا) في سورة فاحكم بأنها مكية لأن أكثر العتو كان بها .[١١٢] وتكون أيضاً بمعنى (حقاً) وهو مذهب الكسائي ومن تبعه فيه [١١٣] ، ويرى الكسائي أيضاً أنها تدل على نفي الشيء بقوله " لا تنفي حسب و(كلا) تنفي شيئاً غيره ، من ذلك قولك للرجل قال لك أكلت شيئاً فقلت (لا) ويقول الآخر (أكلت تمراً) فتقول (كلا) أردت أني أكلت عسلاً لا تمراً"[١١٤]

أما عند الفراء فتكون حرف ردّ بمنزلة (نعم) و(لا) في الاكتفاء [١١٥] ، وعند أبي حاتم السجستاني ويوافقه الزجاج بمعنى (ألا) الاستفتاحية ومعنى (لا يكون ذلك) [١١٦]

ويرى الرماني أنها تأتي على ضربين فتقول أحدهما أن تكون ردعاً ونفياً كقوله تعالى (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) [١١٧] أي لا، على طريق الزجر والردع ، والثاني أن يكون بمعنى قولك :حقاً ، ومنه قوله تعالى (كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ) [١١٨] ...."[١١٩]

---

[١٠٧] ينظر الكتاب : ٤/ ٢٣٥.

[١٠٨] ينظر تهذيب اللغة :١٠/ ٢٦٤، المفصل :٣٢٥، جواهر الأدب : ٢٤٢/ المغني اللبيب: ١/ ١٨٨.

[١٠٩] سورة المدثر : ٣٢.

[١١٠] سورة المطففين ١٨

[١١١] ينظر المغني اللبيب :١/ ١٨٨.

[١١٢] ينظر مغني اللبيب :١/ ١٨٨، همع الهوامع: ٤/ ٣٨٤.

[١١٣] ينظر تهذيب اللغة :١٠/ ٣٦٣، البرهان : ٤/ ٣١٥، الجنى الداني : ٢٢٥، مغني اللبيب: ١/ ١٨٩.

[١١٤] لسان العرب : ٣/ ٢٩٣.

[١١٥] المصدر نفسه : ٣/ ٢٩٣.

[١١٦] ينظر تهذيب اللغة : ١٠/ ٢٦٤.

[١١٧] سورة مريم : ٨١- ٨٢.

[١١٨] سورة العلق : ٦.

[١١٩] معاني الحروف: ١٢٢.

وقد اختلف فيها من حيث البساطة ، فقد ذهب ثعلب إلى أنها مركبة من كاف التشبيه و(لا) النافية ، وقد شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع التوهم بقاء الكلمتين .[١٢٠]

أما ابن العريف فقد جعلها مركبة من (كل) و(لا) . وأما عند الجمهور فهي بسيطة .[١٢١]

نستخلص مما ذهبنا إليه أن (كلا) مركبة وليست بسيطة لأن فيها شدة في النفي والإنكار ، ثم أنها أحياناً كما ذكرنا تأتي بمعنى (لا) في الكلام ، وهذا يدفعنا إلى القول بوجود (لا) في تركيبها .

الخاتمة

نخلص مما ذهبنا إليه أن تركيب الشيئين في العربية وجعلهما بمنزلة الشيء الواحد ، يحدث لها معنى وحكماً لم يكن لها قبل التركيب ، وهذا ما لاحظناه في بحثنا للأدوات التي دخلت في تركيبها (لا) إذ تضمنت هذه الأدوات المعاني و الأحكام الجديدة في الكلام ، كما لاحظنا ليس هناك أي اتفاقٍ بين النحويين حقيقة تركيب هذه الأدوات التي بحثناها.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- آمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه ، لأبي القاسم بن عبد الرحمن الأندلسي ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٧٠م.
- الآمالي الشجرية ، أبو السعادات ابن الشجري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
- الأزهية في علم الحروف ، الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، دار المعارف للطباعة – دمشق ، ١٩٧١م.
- أساليب النفي في العربية ، الدكتور مصطفى النماس ،الكويت، مؤسسة على الصباح ، ١٩٧٧م.
- الاستغناء في أحكام الاستثناء ، شهاب الدين القرافي ، تحقيق :د. طه محسن ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٨٢م.

[١٢٠] ينظر الجنى الداني : ٥٢٦، مغني اللبيب : ١/١٨٨، همع الهوامع : ٤/ ٣٨٤.

[١٢١] ينظر الجنى الداني : ٥٢٦، مغني اللبيب : ١/١٨٨، همع الهوامع : ٤/ ٣٨٤.

- أسرار النحو ، ابن كمال باشا ، تحقيق : أحمد حسن حامد ، منشورات دار الفكر ، عمان .
- الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٧م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، مطابع دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،لأبي البركات الأنباري ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة .
- الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب النحوي ، تحقيق : موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٢م.
- البحر المحيط ،لأبي حيان الأندلسي ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٨هـ.
- البرهان في علوم القرآن ،للأمام بدر الدين الزركشي ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٧٥م.
- تاج العروس ،للأمام اللغوي السّيد محمد مرتضى الزبيدي ، الناشر دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تحقيق : محمد كامل بركات ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- التطور النحوي للغة العربية ، سلسلة محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية الأستاذ الكبير برجستر اسر سنة ١٩٣٩م.
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ومحمد علي النجار ، الدار القومية للطباعة ، مصر ، ١٩٦٤م.
- الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي ، تحقيق الدكتور طه محسن ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٦م .
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، الإمام علاء الدين علي الأربلي ، قدم له العلامة الجليل السيد محمد مهدي الموسوي ، الطبعة الثانية ، النجف ، ١٩٧٠م .
- ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فراج ، دار مصر للطباعة .

- رصف المباني في حروف المعاني ،للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق :أحمد محمد الخراط ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، ١٩٧٥م.
- سر صناعة الإعراب ،لابن جني ، تحقيق لجنة الأساتذة مصطفى السقا وآخرون ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٤٥م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت ، وضعه وضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي ، مطبعة السعادة ، مصر.
- شرح المفصل ،لأبي علي بن يعيش ، عالم الكتب، بيروت .
- شرح كتاب الكافية في النحو ،لابن الحاجب النحوي ، شرحه رضي الدين الاستربادي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧٩م.
- شرح اللمع ،لابن برهان العكبري ، تحقيق فائز فارس ، الطبعة الأولى ، مطابع كويت تايمز ، ١٩٨٤م.
- شرح المقدمة المحتسبة ، طاهر أحمد بن بابشاذ ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، الطبعة الأولى ، الكويت ، ١٩٧٦م.
- الصاحبي في فقه اللغة ،لابن فارس ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق :أحمد عبد الغفور العطار ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م.
- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ،و الدكتور إبراهيم السامرائي ، الكويت ، مطابع الرسالة ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠ و١٩٨٥م.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، جرجي زيدان ، راجعها وعلق عليها الدكتور مراد كامل ، مطبعة دار الهلال .
- في منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك ،لابن حيّان الأندلسي ، تحقيق :سدني جليرز نيوهافن، ١٩٤٧م.
- الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣م.

- الكشاف ، للزمخشري ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان.
- لسان العرب ، لابن منظور الأفريقي ، دار صادر ، بيروت .
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، للسيوطي ، تحقيق : نبهان ياسين حسن ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧م.
- معاني الحروف ،لأبي الحسن الرماني ، تحقيق : عبد الفتاح شلبي ، الطبعة الثانية ، مكة المكرمة ، ١٩٨٦م.
- معاني القرآن ،لأبي زكريا الفراء ، تحقيق :محمد علي النجار ، وأحمد يوسف نجاتي ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ، حققه وعلق عليه:الدكتور مازن المبارك ومحمد عليّ حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٥م.
- المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم الزمخشري ، الطبعة الثانية ،دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة .
- مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٩م .
- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق : عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، لبنان – بيروت ، ٢٠١٠م.
- النحو الوافي ،للأستاذ عباس حسن ، الطبعة السادسة ، مطابع دار المعارف ، مصر.
- همع الهوامع في شرح الجوامع ،للأمام السيوطي ، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم ، مطبعة الحرية ، بيروت ، ١٩٧٥